المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 5 - الإصدار 60
تأريخ النشر: 20 أكتوبر 2024 م

الخصائص السيكومترية لمقياس إتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات

Psychometric properties of a measure of youth attitudes toward drug abuse

إعداد الباحث/ محمد بن فايـــز عبد الله آل محسن الأسمري

باحث دكتوراه علم النفس الإكلينيكي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

Email: Mohammadalasmari1@hotmail.com

المستخلص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على اتجاهات الشباب لتعاطي المخدرات وأنواعها وأبعادها وإعداد أداة قياس بحثية تسهم في تحديد مستوى اتجاهات الشباب لتعاطي المخدرات تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة ومقننة على المجتمع السعودي، وتأتي أهمية البحث الحالي من كونه يتناول موضوعًا مهماً عن الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى عينة من الشباب، وأهمية الفئة العمرية التي يتناولها، وكذلك تحديد العوامل التي تسهم في تكوين اتجاهات الشباب نحو تعاطي المخدرات. كما يتيح المجال لبحوث أخرى تتناول اتجاهات الشباب نحو تعاطي المخدرات في المجالات المختلفة، ومدى تأثيرها على المهارات الحياتية لديهم. قام الباحث بعرض المقياس في صورته المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في علم النفس لتحديد صدق المحتوى للمقياس طبقًا للتعريف الإجرائي للاتجاه نحو تعاطي المخدرات، وتم إجراء التعديلات المقترحة من المحكمين وتراوحت نسبة الاتفاق بينهم على صلاحية المفردات بين (85 – 100)%، وقد تم حساب الخصائص السيكومترية من خلال تطبيق المقياس على عينة عشوائية من الشباب يبلغون من العمر (15-24) عاماً بلغ عددهم (150) شاب وشابة منهم (60 إناث) و(90 ذكور) بمتوسط عمري (20.3)، وانحراف معياري (0.68) وقد تم حساب الصدق من خلال (صدق المحكمين – والتحليل العاملي الاستكشافي للأبعاد والمفردات) وتم حساب ثبات المقياس باستخدام (معامل ألفا كرونباخ حيث بلغت قيمته 0.856 - معاملات الارتباط بمعادلة سبيرمان – بروان وهي 0.828).

يعد هذا المقياس أداة في زيادة الأبحاث المتخصصة حول تعاطي المخدرات والدوافع المؤدية إلى تكوين اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات، وتحسين نوعية جودة الحياة، ويوصي الباحث في استفادة المهتمين بالمجال الوقائي في مجال مكافحة المخدرات في استخدام هذه الأداة لقياس نمو وانتشار هذه الظواهر الغير صحية في المجتمع السعودي.

الكلمات المفتاحية: الخصائص السيكومترية، مقياس، تعاطي المخدرات، الشباب، الاتجاه.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 5 - الإصدار 60
تأريخ النشر: 20 أكتوبر 2024 م

Psychometric properties of a measure of youth attitudes toward drug abuse

Mohammad bin Fayez al mohsen al asmari

Abstract

The current research aims to identify youth attitudes to drug abuse, its types and dimensions, and to prepare a research measurement tool that contributes to determining the level of youth attitudes to drug abuse. It has good psychometric properties and is standardized in Saudi society. The importance of the current research comes from the fact that it addresses an important topic about the tendency towards drug use among a sample of young people, the importance of the age group it addresses, as well as identifying the factors that contribute to shaping young people's tendencies towards drug use. It also opens the door to other research that addresses young people's tendencies towards drug use in various fields, and the extent of its impact on their life skills. The researcher presented the scale in its initial form to a group of expert judges specialized in psychology to determine the content validity of the scale according to the operational definition of the tendency toward drug abuse. The amendments suggested by the judges were made, and the percentage of agreement between them on the validity of the items ranged between (85-100)%, and the psychometric properties were calculated by applying the scale to a random sample of young people of age (15-24) years old. The number of them was (150) young men and women, including (60 females) and (90 males), with an average age of (20.3), and a standard deviation of (0.68). Honesty was calculated through (the judges' honesty - and exploratory factor analysis of dimensions and items). The reliability of the scale was calculated using (Cronbach's alpha coefficient, which had a value of - 0.856, and correlation coefficients with the Spearman-Brown equation, which was 0.828). This scale is a tool for increasing specialized research on drug abuse and the motives leading to the formation of youth attitudes towards drug abuse, and improving the quality of life. The researcher recommends that those interested in the preventive field in the field of combating drugs benefit from using this tool to measure the growth and spread of these unhealthy phenomena in Saudi society.

Keywords: Psychometric properties, scale, drug abuse, youth, attitude.

1. المقدمة:

تعد مرحلة الشباب من أهم مراحل العمر وأكثرها صعوبة وتأثيرًا في المجتمع، لذلك تتجه الكثير من المجتمعات إلى العمل على نمو الشباب وازدهاره في ميادين شتى، حتى أصبح الاهتمام بالشباب أحد أهداف الدول المتقدمة والنامية على سواء، وتهدف المجتمعات إلى تدريب الشباب على تحمل المسئولية واتخاذ القرارات والقيادة في مختلف الميادين، وذلك بهدف صقل شخصيتهم، وإكسابهم الخبرات والمهارات العلمية، وتأهيلهم التأهيل السليم؛ لضمان تكيفهم مع مستجدات العصر الحالي، لذلك تأتي الدراسات التي تهتم بالشباب لتعالج كافة العوارض التي قد تقف عائقًا أمام حملهم لواء التقدم بمجتمعاتهم.

وطبقًا لما جاء بموقع الأمم المتحدة تعتبر فئة الشباب هي: الفئة العمرية من (15 – 24)، وبناء على ذلك يدخل طلاب المراحل الثانوية والجامعية ضمن فئة الشباب، لذلك نجد المجتمعات تحاول الاهتمام بهذه الفئة العمرية، والاعتناء بهم والنظر إليهم نظرة حرص على مستقبلهم وصحتهم النفسية، وكذلك مراقبة سلوكياتهم لتقويمها إن احتاجت التقويم، وربما يواجه الشاب في مرحلته الثانوية والجامعية بعض المشكلات النفسية تفضي به إلى اضطرابات نفسية وربما إلى إيذاء الذات والمجتمع في بعض الأحيان، وقد تزداد هذه الاضطرابات النفسية والسلوكية بتزايد تطور المجتمعات وتقدمها وتعقدها، وما يواجه الفرد من مشكلات وتحديات وصعوبات وضغوطات الحياة اليومية(منظمة الأمم المتحدة، 2015).

وتأسيسًا على ما سبق فإن الشباب قد يصابون بأزمات واضطرابات نفسية تعمل على اضطراب الشخصية الذي يُعرفه عكاشة وآخرون (1998) بأنه "الاضطراب السلوكي الذي يبدو؛ كعدم تكيف مع الحياة وخاصة مع ضغوط الحياة، ويبدأ عادة في الطفولة والمراهقة ويعوق علاقات الفرد الاجتماعية، كما يؤثر على إنتاجه في العمل ويتميز بعدم المرونة"(عكاشة، وآخرون، 188:1998)

إذًا فإن كل العوارض والأزمات التي يتعرض لها الشاب، والتي تؤثر تأثيرًا سلبيًا في شخصيته، قد تقوده فيما بعد إلى سلوكيات ضارة بشخصه أو بمجتمعه، ومن هذه السلوكيات السلبية الضجر، والإحباط، وعدم التقبل. والتي قد تكون سببًا رئيسًا في تكوين اتجاه للفرد نحو استخدامه لبعض الأشياء التي يعتقد فيها تخفيف حدة الضجر والتوتر، ومنها المخدرات، فقد يلجأ الشباب إلى تعاطي المخدرات حالة الشعور بمثل هذه الأزمات، أو شعوره كذلك ببعض المتغيرات الاجتماعية الأخرى، أو لسوء المعاملة. وربما يلجأ الشاب لتعاطي المخدرات هربًا من مشاعره السلبية وانفعالاته، وتجنبًا للواقع ومقاومة الضغوط والبحث عن السند الاجتماعي، أو تعبيرًا عن الانفعالات، كما يعد المستوى المعيشي وتقدير الذات من المؤثرات الأساسية في تعاطي المخدرات.

وعن مشكلة المخدرات فيعد الانتشار السريع للمخدرات بين الشباب رغم أضرارها العديدة مثارًا للدهشة حقًا فطبقًا لتقرير الأمم المتحدة عن إدمان المخدرات عام 2015 بلغ عدد المدمنين على مختلف أنواع المخدرات (246) مليون شخص (حراوبية، ونوغي، 2017: 54).

وخلاصة الأمر أن الإتجاهات التي يؤمن بها الفرد رغم اختلافاتها تؤثر في قراراته الخاصة وسلوكه، وربما تضر المجتمع إضافة إلى ضررها الشخصي. ولأجل ذلك يحاول الباحث لفت أنظار المعنيين إلى خطورة تعاطي المخدرات وأثره في المجتمع، كذلك الكشف عن علاقة اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات ببعض الخصائص الديموغرافية، وذلك باستخدام مقياس اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات من إعداد الباحث، على أن تكون عينة البحث هي الشباب في المدارس والجامعات بالمملكة العربية السعودية.

1.1. مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة هذا في وجود اتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى الشباب، مما يشكل خطرًا على الفرد والمجتمع، وقد استشعر الباحث مشكلة البحث من خلال: -

1. توصيات الدراسات والبحوث السابقة ونتائجها.
2. من خلال ملاحظة الباحث الميدانية على العديد من الشباب الذين يعانون من اضطراب تعاطي المخدرات وتأثيرها على سلوكياتهم اليومية.

2.1. تساؤلات البحث:

ويتلخص التساؤل الرئيس للبحث في:

ما هي الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات لدى الشباب في المجتمع السعودي؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1- ما العوامل التي تسهم في تكوين الاتجاهات لتعاطي المخدرات؟

2- تصميم أداة لقياس اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات؟

3.1. أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن:

1. اتجاهات الشباب نحو تعاطي المخدرات بمكوناته الثلاثة (الوجداني – المعرفي – السلوكي).
2. أداة يمكن من خلالها قياس مستوى اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات.

4.1. أهمية البحث:

وتنبع أهمية هذا البحث من موضوع اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات من خلال الآتي:

1- الأهمية النظرية: -

تأتي أهمية البحث الحالي النظرية من الاعتبارات التالية: -

1- يتناول البحث الحالي موضوعًا مهماً عن الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى عينة من الشباب.

2- يستمد البحث أهميته من خلال الفئة العمرية التي يتناولها.

3- تحديد العوامل التي تسهم في تكوين اتجاهات الشباب نحو تعاطي المخدرات.

2- الأهمية التطبيقية: -

1- توفير أداة لقياس اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات.

2- يتيح المجال لبحوث أخرى تتناول اتجاهات الشباب نحو تعاطي المخدرات في المجالات المختلفة، ومدى تأثيرها على المهارات الحياتية لديهم.

5.1. مصطلحات البحث:

الاتجاه: attitude

ويُعرَّف الاتجاه بأنه "ميل أو تأهب نفسي مكتسب يتميز بالثبات النسبي يوجه مشاعر ومعتقدات وسلوك الفرد الناتجة من تفاعله مع كل ما يقع في المحيط البيئي له ويستدعي الاستجابة ويعبر عنه بدرجة من القبول أو الرفض والتي تحمل طابعًا إيجابيًا (مرتفعًا - منخفضًا) أو سلبيًا (مرتفعًا - منخفضًا) اتجاه الموضوع أو الأفراد أو الأشياء" (عبد المنعم، 2016: 2).

التعاطي: abuse

ذكر قبقوب وسعيدي (2015) أن "مفهوم تعاطي المخدرات من المفاهيم الأكثر موضوعية كونه لا يقدم أي حكم وليس له أي دلالة على الإدمان، غير أنه عرّف تعاطي المخدرات بكونه تناول أي عقار بصفة متقطعة أو منتظمة وبأي صورة من صور التناول وذلك للحصول على تأثير نفسي أو عضوي معين"(قبقوب، وسعيدي، 2015: 219-222).

المخدرات: drug

وعرَّف تيايبية المخدرات (2019) أنها "كل مادة سواء خام أو مستحضرة تحتوي على منبهات أو مسكنات يمكن أن يؤدي استخدامها في غير الأغراض الطبية والاصطناعية إلى حالة من التعود والإدمان عليها مما يؤثر على الفرد والمجتمع ويترك آثارًا ضارة جسميًا ونفسيًا واجتماعيًا" (تيايبية، 2019: 16).

الشباب: Youth

تعرّف منظمة الأمم المتحدة (2015) "الشباب" على أنهم الأشخاص ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عامًا. ونشأ هذا التعريف في سياق الأعمال التحضيرية للسنة الدولية للشباب (1985) (انظر A 36/215)، وأقرته الجمعية العامة في قرارها 36/28 لعام 1981. وتستند جميع إحصاءات الأمم المتحدة بشأن الشباب إلى هذا التعريف، كما توضح الحولية السنوية للإحصاءات التي تنشرها منظومة الأمم المتحدة حول الديموغرافيا والتعليم والعمل والصحة.

2. الأدبيات البحثية

الاتجاه نحو تعاطي المخدرات- Attitudes towards Drugs Abuse:

لقد حظِي موضوع الاتجاهات باهتمام كبير في دراسات علم النفس الاجتماعي ذلك أنها ثابتة نسبيًا، ويمكن قياسها، واستخدامها للتنبؤ بسلوك الأفراد (نوبيات، 2006: 1) .

وتُعد الاتجاهات بشكل عام مكونًا مركزيًا وأساسيًا في شخصية الفرد؛ حيث يُنظر للاتجاه على أنه استعداد عقلي مُتَعلم للسلوك بطريقة ثابتة إزاء موضوع معين أو مجموعة من الموضوعات، وهو الذي يُحدد طريقة إدراكنا لهذه الموضوعات وفهمنا لها وتقييمنا وتصرفنا تجاهها، ويعتبر الاتجاه أحد العوامل المساعدة في تكوين الشخصية من خلال المعارف التي يحصُل عليها الفرد في مختلف مراحل حياته، ويكتسب الأفراد الاتجاهات في صُور تعارف، وقيم، وعادات سلوكية من خلال التنشئة الاجتماعية (عبد المنعم، 2016: 203).

وعلى الرغم من أهمية موضوع الاتجاهات في علم النفس الاجتماعي واعتبار الاتجاهات من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية لذلك فإن الوقوف على فهم الاتجاهات يسهل علينا التنبؤ وإدراك العلاقة بين الفرد والظواهر الاجتماعية التي يعيشها الفرد (نوبيات، 2006: 13 - 14).

إن الاتجاه نحو تعاطي المخدرات أمر تُسببه وتَحَكُمه عوامل كثيرة، بينها عملية التنشئة الاجتماعية، ودور الأسرة في تربية أبنائها ورعايتها لهم؛ حيث يُؤثر سُوء الرعاية، وعدم الاعتناء بتربية الأبناء على نحو صحيح سلبًا في الأبناء، ويوقعهم في شِراك أصدقاء السوء، الذين لهم تاريخ سابق مع التعاطي، وغيرهم ممن يمدون تلك الفئات بالمعلومات عن كيفية التعاطي للمخدر ويعملون على تغيير الطريق لهم، وأن التعاطي هو السبيل للراحة والسعادة، ولا شك أن المستوى الاقتصادي له دور فاعل في عملية الاتجاه نحو تعاطي المخدرات خاصة لو توافر المال دون رقابة من الآباء للأبناء؛ مما يسهل فرصة الحصول على المادة التي تسبب الإدمان، ولا يمكن تجاهل الدور المؤثر لوسائل الإعلام؛ فإن ومن أهم ما يمكن أن يُؤثر في هذا الاتجاه نحو تعاطي المخدرات وسائل الإعلام التي تعرِض صورًا ونماذج تبين أن تعاطي المخدرات هو بوابة الخروج من الضغوط والمتاعب (الشهراني، 2016: 102 - 103).

ويقول (جوردن ألبورت، 1935) يمكن القول إن مفهوم الاتجاه هو أبرز المفاهيم وأكثرها إلزامًا في علم النفس الاجتماعي المعاصر، وليس ثَمَّة اصطلاح واحد يفوقه في عدد المرات التي استخدم فيها في الدراسات التجريبية (صديق، 2014: 299).

المفاهيم المرتبطة بالاتجاه: -

الاتجاه والرأي:- إن الرأي هو التعبير الذي يدلى به الفرد على استجابته لسؤال عام مطروح عليه في موقف مُعين، وهكذا فالرأي يتضمن الإعلان عن وجهة، قد تتغير وفقًا للمواقف المختلفة، فالرأي من وجهة نظر (ثرستون) هو الوحدة البسيطة، أما الاتجاه هو تلك الوحدة المركبة، فقد يحوي الاتجاه عددًا من الآراء المتدرجة نحو المعارضة أو الموافقة لموضوع الاتجاه.

كما أن الرأي يتضمن نوعًا من التوقع والتنبؤ بشيء ما، ويُمكن التعبير عنه دائمًا بصورة لفظية، وهناك أيضًا فرق عملي بين الاتجاهات وقياس الآراء، فمقياس الاتجاهات يختص في الدرجة الأولى بالأفراد، بينما قياس الآراء يختص بالجماعات؛ بمعنى أن قياس الاتجاه يختص بالنوع الخاص، أما قياس الرأي فيهتم بالعام، كاستطلاعات الرأي العام، فغالبًا ما يستخدم هذا الأسلوب في استطلاع رأي الأغلبية في قضية اجتماعية عامة، ومصيرية.

فمن ناحية القياس، تُستخدم العديد من الأسئلة في الاتجاه، بينما لا تُستخدم إلا أسئلة قليلة في الرأي العام، كما يُعبر عن النتائج في الرأي العام بالنسب المئوية، بينما يُعتمد الاتجاه على إعطاء درجات للفرد تعكس شِدة الاتجاه لديه.

الاتجاه والاعتقاد:- الاعتقاد حسب (كرتشفيلد) هو تنظيم مستقر وثابت للإدراك والمعارف حول بعض جوانب العالم السيكولوجي للشخص، أو هو نمط المعاني الذي يضيفها الفرد على أحد الأشياء، أما الاتجاه هو استعداد لتقييم الموضوعات بالتفضيل أو عدم التفضيل، فالمعتقدات هي بمثابة أحكام احتمالية أقل، مقارنة بشخص آخر يجزم بوجود حياة على سطح هذا الكوكب، وعلى ذلك فمثل العبارتين السابقتين لا يدل على أي مشاعر للحب أو الكراهية التي تميز الاتجاه.

الاتجاه والقيم:- إن القيم هي تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية، عُممت نحو الأشخاص، والأشياء والمعاني، سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحًا أو ضمنيًا، وهي إطار مرجعي يحكم تصرفات الإنسان في حياته الخاصة والعامة، كما أنه يتكون لدى الفرد مجموعة من الاتجاهات نحو موضوعات محيطة به، أما بالنسبة للقيم تكون أقل بكثير في عددها ن الاتجاهات، وهي عند (ألبورت) تتمثل في قيم دينية واجتماعية وقيم جمالية واقتصادية وحتى سياسية، كما أن الاتجاه يتميز بالبساطة في مقابل تعقد القيمة، والقيم أكثر استمرارًا وثباتًا من الاتجاهات.

وتظهر العلاقة بين القيم والاتجاه، في أن هذا الأخير يتكون انطلاقًا من القيم، فتكون المعارضة لموضوع الاتجاه أصلًا لتعارضها مع القيم، والموافقة عليه؛ لأنه يساير القيم، وفي نفس الوقت لا يعني هذا أن الاتجاه يحمل بالضرورة حكمًا قيميًا؛ لأنه غالبًا ما يقتصر الاتجاه عن قرب الفرد من الموضوع أو بعده عنه.

الاتجاه والميل: - قد يرتبط الاتجاه والميل بالجانب الدافعي، فلهما خصـــائص تحدد ما هو متوقع وما هو مرغوب، لكن يمكن التمييز بينهما في كون الميل يتعلق بالنواحي الشخصية التي ليست محلًا للخلاف كميل الفرد لنوع من الأطعمة، في حين الاتجاه يتعلق بموضوعات اجتماعية، ومن ناحية أخرى فالاتجاه أعم، أما الميل يتعلق بالجانب الإيجابي فقط، إذن فإن كان الموضوع له صبغة اجتماعية كأن يكون مسألة متجادل عليها، أو موضوع تساؤل، أو محل صراع نفسي أو اجتماعي سمي اتجاهًا، وإن كان الموضوع تغلب عليه الصفة الذاتية أو الشخصية سمى ميلًا (جبار، 2014: 25 - 27).

أهمية الاتجاهات: -

اتفق علماء النفس الاجتماعي على أن للاتجاهات أهمية خاصة؛ لأنها تُكون جزءً هامًا من حياتنا، ولأنها تلعب دورًا كبيرًا في توجيه السلوك الاجتماعي في الكثير من مواقف الحياة الاجتماعية، وتمدنا في ذات الوقت بتنبؤات صادقة عن سلوكه في تلك المواقف، فضلًا عن كونها من النواتج المهمة لعملية التنشئة الاجتماعية. والاتجاهات هي استجابات القبول أو الرفض إزاء موقف أو موضوع اجتماعي جدلي معين.

بالإضافة إلى المجال النفسي التربوي فإن إقبال الطلبة على التعليم تأثر إلى حد كبير باتجاهاتهم نحو الموضوعات الدراسية والنشاطات الأخرى وعلاقة بعضهن بالبعض الآخر (بهاز، وحمودة، 2011: 284).

أنواع الاتجاهات: -

هناك عدة معايير لتقسيم الاتجاهات، ومنها: -

1) حسب درجة الشمولية: -

الاتجاهات الجماعية: - وهي الاتجاهات التي يشترك فيها عدد كبير من أفراد المجتمع، مثل إعجاب الناس بالبطولة، أو إعجاب الشعب بقائده، أو زعيمه.

الاتجاهات الفردية: - وهي الاتجاهات التي تتعلق بذات الفرد دون سواه فيما يتعلق بظاهرة معينة، مثل إعجابه الفرد بزميل له، أو إعجاب شخص بشيء معين (شوامرة، 2014: 126 – 127).

2) حسب الشدة: -

الاتجاهات القوية: - وهي تلك التي يكون الاتجاه فيها مركبًا ومشحونًا بشحنة انفعالية قوية ويسمى عاطفة، مثل عواطف الحب والكره والصداقة، وعاطفة الأمومة، وأضاف (الميلادي، 2004) بأن هذه الاتجاهات تبقى قوية على مر الزمن نتيجة لتمسك الفرد بها لقيمتها بالنسبة له، وأشار كلًا من (بني جابر وعبد العزيز والمعايطة، 2002) إلى أن هذا النوع من الاتجاهات يتضح من السلوك القوي الفعلي الذي يُعبر عن العزم والتصميم وهو أكثر ثباتًا ويصعب تغيره نسبيًا.

الاتجاهات الضعيفة: - وهي التي يكون فيها الاتجاه غير مشحون بشحنة انفعالية، وغير دافع للفرد للقيام بسلوك ما حيال موضوع الاتجاه، وأضاف (الميلادي، 2004) بأنه من السهل التخلي عنها، وقبولها للتحول والتغير تحت وطأة الظروف والشدائد.

ويكمن هذا النوع من الاتجاهات كما ورد في (بني جابر، عبد العزيز، والمعايطة، 2004) وراء السلوك المتراخي التردد وهو سهل التغيير والتعديل (شوامرة، 2014: ص125 – 126).

خصائص الاتجاهات: -

1. الاتجاهات مُكتسبة مُتَعَلَمة وهي قابلة للتعديل والتطوير.
2. تتمتع الاتجاهات بخاصية الثبات والاستقرار النسبي.
3. الاتجاهات مُتدرجة من الإيجابية الشديدة إلى السلبية الشديدة.
4. تتعدد الاتجاهات وتتنوع وذلك بحسب المثيرات والمتغيرات المرتبطة بها.
5. لها ثلاث مكونات أساسية– معرفية – عاطفية- سلوكية.
6. الاتجاهات قابلة للقياس والتقييم.
7. قد تكون في أحيان مُعينة متناقضة بين اتجاهات الشخص المتكونة من خبراته الخاصة وبين الاتجاهات التي يجب أن يتمثلها تبعًا لثقافة مجتمعه، وقيمه، وعاداته، وقوانينه.
8. توجِه سُلوك الأفراد والجماعات في أحيان كثيرة.
9. ترتبط الاتجاهات بثقافة المجتمع، وقيمه، وعاداته وتختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى (جبار، 2014: 21).

عناصر الاتجاه:

يتكون الاتجاه من ثلاثة عناصر: -

العنصر الأول: - تتكون الاتجاهات من شعور إيجابي أو سلبي تجاه شيء ما.

العنصر الثاني: - الاتجاه هو حالة استعداد عقلية توجه تقييم أو استجابة الشخص نحو الأشياء.

العنصر الثالث: - الاتجاهات تتضمن المشاعر (الوجدان) والسلوك (الأفعال) والإدراك (التفكير).

وللاتجاه ثلاث مكونات تتفاعل فيما بينها وتتمثل هذه المكونات في: -

(المكون المعرفي – المكون السلوكي – المكون الوجداني) حيث تتأثر هذه المكونات بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد، وسنتطرق فيما يلي لهذه المكونات: -

المكون المعرفي: -

وهو الجانب الذي يشمل معتقدات الفرد عن الشيء المُتجه إليه، فالمكون المعرفي يشمل تلك الأفكار والمعتقدات والمفاهيم والإدراك والحُجج والبراهين نحو موضوع الاتجاه، كما أنه مجموعة من المعلومات والخبرات والمعارف المنتقلة عن طريق التلقين، أو عن طريق الممارسة المباشرة.

المكون السلوكي: -

يُعبر عن مجموعة العمليات الجِسمية التي تُعد الفرد للتصرف بطريقة ما، فالمكون السلوكي هو الجانب النزوعي، بمعنى مجموعة الاستجابات الواضحة التي يُقدمها الفرد بعد إدراكه ومعرفته وانفعالاته.

المكون الوجداني: -

ويتضمن هذا الأخير مجموعة من المشاعر والانفعالات، وكل ما يتعلق بالحب والكره، أو القبول والرفض نحو موضوع الاتجاه، فالمكون الانفعالي الوجداني هو الصفة المميزة للاتجاه والذي تُفرقه عن الرأي العام، كما أن الشحنة الانفعالية هي التي تُحدد إذا ما كان الاتجاه قويًا أو ضعيفًا، كما أن المكون الانفعالي يُشير إلى حالات شعورية ذاتية واستجابات فسيولوجية تُحدد طبيعة الاتجاه، وعلى الرغم من أنه قد يكون لدى شخصين اتجاهات غير ملائمة اتجاه أمرٍ ما، إلا أن المشاعر لكلاهما تختلف بين خوف وكره (محمد، د.ت: 8 – 9).

شروط تكوين الاتجاهات: -

هناك عدد من العوامل يشترط توافرها جميعًا حتى يتكون الاتجاه النفسي وهي: -

1. تكامل الخبرة: - أي تشابه الخبرات الفردية حتى ينحوا الإنسان إلى تعميم الخبرات كوحدة تصدر عنها أحكام الفرد واستجاباته للمواقف المشابهة.
2. تكرار الخبرة: - يتكون الاتجاه إذا تكررت الخبرات، فتكرار الفشل في الرياضيات مثلًا يكون اتجاه سلبي نحوها.
3. حدة الخبرة: - فالانفعال الحاد يُعمق الخبرة ويجعلها أبعد غورًا في نفسية الفرد وأكثر ارتباطًا بنزوعه وسلوكه في المواقف الاجتماعية المرتبطة بمحتوى الخبرة.
4. تمايز الخبرة: - أي أن تكون الخبرة التي يُمارسها الفرد محددة الأبعاد واضحة في محتوى تصوره وإدراكه حتى يربطها بما يماثلها أثناء تفاعله مع عناصر بيئته الاجتماعية.
5. انتقال أثر الخبرة: - تنتقل الخبرة عن طريق التصور والتخيل والتقليد، مثل الطفل يكون اتجاهه من الأسرة التي ينشأ فيها من خلال عملية التطبيع الاجتماعي عبر المحاكاة والتقليد (محمد، د.ت: 11).

ونخلص من ذلك أن الاتجاه هو خلاصة ثلاث مكونات؛ الأول: يتضمن مجموعة خبرات ومدركات ومفاهيم راسخة وتوقعات لما يمكن أن يتنبأ به الفرد للآخرين، والثاني: هو مشاعر الشخص ورغباته تجاه موضوع معين وإقباله أو نفوره منه، أما الثالث: يتمثل في محصلة تفاعل المكونين السابقين ليسلك الفرد سلوكًا إيجابيًا أو سلبيًا تجاه الموضوع.

المخدرات: -

أما المخدرات عرفتها (الركابي، 2011) أنها كل مادة خام أو مستحضرة أو تخليقية تحتوي على عناصر ممنوعة أو مسكِنة، من شأنها إذا استُخدمت في غير الأغراض الطبية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان مسببة الضرر النفسي أو الجسماني للفرد والمجتمع (الركابي، 2011: 83).

وهي في مفهوم (محيسن، 2012) مادة خام أو مستحضرة طبيعية أو كيميائية تحتوي على عناصر ممنوعة أو مسكنة أو مهلوسة وتسبب أضرارًا نفسية واجتماعية اقتصادية على الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه (محيسن، 2012: 305).

كما ذكر (تيايبية، 2019) أن المخدرات هي كل مادة سواء خام، أو مُستحضرة تحتوي على منبهات، أو مسكنات يمكن أن يُؤدي استخدامها في غير الأغراض الطبية الاصطناعية إلى حالة من التعود والإدمان عليها؛ مما يؤثر على الفرد والمجتمع ويترك آثارًا ضارة جسميًا ونفسيًا واجتماعيًا (تيايبية، 2019: 16).

كما أنها تضم كل أصناف النباتات الموجودة في الطبيعة، والتي إذا تناولها الفرد تسبب له تغيرًا في حالته النفسية والجسمية، كما تضم المخدرات بعض الأدوية والعقاقير والمواد الكيماوية التي إذا تناولها الفرد بكميات كبيرة وبدون الإشراف الطبي (جرعات غير منتظمة) تُسبب له أيضًا تغيرًا في حالته النفسية والجسمية (فتيحة، 2012: 14).

التعريف العلمي:-

هي كل العقاقير المُستخلصة من النباتات أو الحيوانات أو مشتقاتها، أو مركب من المركبات الكيميائية، أو المشروبات الكحولية التي تؤثر سلبًا أو إيجابًا على الكائن الحي بالإضافة للممنوعة، وأدوية العلاج المسموحة، وهذه العقاقير تُغير حالة الإنسان المزاجية التي يعتمد عليها الإنسان في حياته بسبب خاصيتها المخدرة، وليس بسبب ضرورة العلاج الذي يستوجب تكرار استعمال الدواء، وهذه المواد قد تكون مهلوسة أو منبهة للأعصاب مثل: - (الكوكايين) أو مثبطة مثل: - (المنومات) (بعيع وآخرون، 2011: 34).

التعريف النفسي: -

تُعرف المخدرات بأنها مادة طبيعية أو مُصنعة تتفاعل في جسم الإنسان، وتؤثر عليه فتغير إحساساته وتصرفاته وبعض وظائفه، وينتج عن تكرار استعمال هذه المادة نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية وتأثير مؤذٍ على البيئة والمجموعة، وهناك من يرى بأنها كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استُخدمت في غير الأعراض الطبية والصناعية الموجهة أن تُؤدي إلى حالة من التعود والإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسميًا ونفسيًا واجتماعيًا (الحراحشة، الجزازي، 2012: 15).

أنواع المخدرات وتصنيفها وطرق تعاطيها: -

هُناك أنواع عديدة من المخدرات نذكر منها (الحشيش أو القنب الهندي – الأفيون ـــ القات – النيكوتين – المورفين – الهيروين الكوكايين – عقار إل إس دي L.S.D – الفينسكيدين).

أما عن التصنيف فلا يُوجد تصنيف واحد من المواد المخدرة التي تُحدث الإدمان، وإنما تتعدد مصادرها فقد تُقسم المخدرات حسب أصل المادة التي حُضرت منها إلى مخدرات طبيعية ومخدرات مصنعة، وتقسم إلى نوعين من حيث اللون إلى مخدرات بيضاء وقاتمة اللون، بالإضافة إلى تقسيمها إلى مواد مسكنة أفيونية، ومواد مسكنة غير أفيونية ومواد مخدرة منبهة ومجموعة من المهلوسات ومخدرات مُسببة للإدمان ومُحدثة له، وتُقسم أيضًا إلى مواد تُحدث إثارة نفسية وأخرى تُحدث الخمول والهبوط، أما عن طريق التعاطي فمنها منفردًا ومنها من يشعر بنشوة وهو يتعاطاها وسط مجموعة، وبالنسبة للمخدرات نفسها فالبعض يُفضل الشم والبعض يُفضل التدخين والبعض الآخر يُفضل الحقن بالوريد (منصوري، 2019: 43 – 49).

وقد تَحدث ((Xia &etal., 2021 عن أضرار تعاطي المخدرات إذ رأى أن من أهم أضرار تعاطي المخدرات على الشباب الآثار الضارة على الدماغ وبخاصة في فئة الشباب، وبالتالي يؤثر على التفكير المنطقي ويعزز القرارات غير العقلانية (Xia &etal., 2021: 1).

آثار المخدرات: -

للمخدرات آثار كثيرة وعديدة فهي خطر اجتماعي داهم وآفة مسمومة وخطيرة تُدمر الإنسان وتفتك بصحته، وتمَتد آثارها من الفرد إلى الأسرة والمجتمع؛ فهي تُؤثر على الصحة وتوهن الجسم، وتُضعف القدرة الاقتصادية وتحط من الإنتاج وتؤثر على

التنمية فضلًا عن أنها تجعل الدولة فريسة لأعدائها الذين طالما تعمدوا استخدام هذا السلاح (المخدرات) من أجل كسر شوكة الشعوب وتهديد قيمها والقضاء على مقوماتها وتشمل: -

1) آثار نفسية وصحية: -

أ- اضطراب في الإدراك الحسي.

ب- شُعور الفرد بتدني قيمته وعدم الثقة بالنفس ويمكن أن تؤدي إلى اضطرابات نفسية.

ج- الإدمان يُؤدي إلى ضمور الدماغ الذي يتحكم في التفكير والإرادة وكذلك إلى نقص القدرات العقلية وإلى إصابة خلايا المخيخ بالضمور؛ مما يؤدي إلى الجنون، والشقاوة، والإجرام، والموت.

2) آثار اجتماعية: -

أ- تُعتبر مشكلة المخدرات من أخطر الأنشطة الإجرامية في المجتمعات، وباتت آثارها المتعلقة بالإدمان، وانتشار الأمراض الاجتماعية، وإهدار طاقة الفرد والمجتمع، واستنزاف طاقاته وموارده خطرًا يقع على الفرد نفسه وعلى البيئة من حوله.

ب- ضرورة الفرد بشراء المخدرات بقوته أو قوت أسرته أو أولاده تاركًا أسرته للجوع والحرمان.

ج- يؤدي الإدمان إلى سيادة التفكك الأسري لما يسببه من مشكلات ينتج عنها الطلاق أو الهجر.

د-عدم التزام الفرد المدمن بالقيم الأخلاقية في المجتمع.

هـ- عدم الأمان في الأسرة حيث يكون المنزل بصفة مستمرة عُرضه للتفتيش من جانب أجهزة الأمن.

3) آثار اقتصادية: -

أ- يؤثر تعاطي المخدرات على الاقتصاد بدرجة كبيرة حيث أن العدو يصرف ما يحصل عليه من دخل من أجل الحصول على المخدرات، وهذه الأموال تُهرب إلى الخارج وبالتالي يضعف الاقتصاد في الدول كما أن المدمن يفقد الكثير من قوته الجسمية والعقلية من جراء الإدمان فيؤدي إلى ضعف إنتاجه؛ مما يؤثر على الاقتصاد الوطني.

ب- كثرة المصاريف التي تصرفها الدولة من أجل مكافحة الإدمان على المخدرات عن طريق بناء المصحات لعلاج المدمنين، كذلك المصاريف الكثيرة لبناء السجون والمحاكم والمبالغ التي تُصرف على المسجونين في قضايا المخدرات (منصوري 2019, 24: 52 –)

مفهوم التعاطي:

ذكر (قبقوب، وسعيدي، 2015) أن مفهوم تعاطي المخدرات من المفاهيم الأكثر موضوعية كونه لا يقدم أي حكم، وليس له أي دلالة على الإدمان، غير أنه عرّف تعاطي المخدرات بكونه تناول أي عقار بصفة متقطعة أو منتظمة وبأي صورة من صور التناول وذلك للحصول على تأثير نفسي أو عضوي معين (قبقوب، وسعيدي، 2015: 219 - 222).

وتذكر دراسة (الشهراني، 2016) أن مشكلة تعاطي المخدرات تُعد من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر في بناء المجتمع وأفراده بما يترتب عليها من آثار سلبية تؤثر في كل من الفرد والمجتمع، كما أنها ظاهرة اجتماعية مرضَية تدفع إليها عوامل عديدة بعضها يتعلق بالفرد، أو بالأسرة، أو بالبناء الاجتماعي العام للمجتمع وظروفه (الشهراني، 2016: ص106).

وإذا كان تعاطي المخدرات يُمثل مشكلة خطيرة، فإن تعاطي المراهقين والشباب يُمثل كارثة للمجتمعات؛ حيث إنهم قادة الغد وأمل المستقبل ورأس المال البشري الذي تعتمد عليه المجتمعات في تطورها وتقدمها (البهنساوي، غنيم، 2018: 423).

أنواع تعاطي المخدرات: -

وعن (قبقوب، وسعيدي، 2015) أنه تم إدخال التعاطي للمخدرات في أربع فئات وهي:-

1) التعاطي التجريبي أو الاستكشافي: -حيث يتعاطى الفرد المخدرات من مرة إلى ثلاث مرات في حياته.
2) التعاطي العرضي أو الظرفي: -وهو أن يتعاطى الشخص المخدرات من وقت لآخر، وقد لا يزيد على مرة أو مرتين في الشهر، فلا يشعر بتبعية نحوه، ولا يتعاطاه إلا في حالة توفرها بسهولة، ويكون هذا التعاطي عادة عفوية أكثر منه مدبرًا، وقد يستمر في التعاطي إذا ما توفرت بعض العوامل النفسية الاجتماعية.
3) التعاطي المنتظم: -ويُعتبر هذا المستوى مرحلة متقدمة عن المرحلتين السابقتين في تعلق المتعاطي بالمخدرات، ويُقصد به التعاطي المتواصل والمنتظم للمخدرات، وتُعتبر هذه المرحلة متقدمة من مرحلة التعاطي العرضي.
4) التعاطي الكثيف أو القهري: -وتتمثل في تناول مقادير كبيرة لمدة أيام ويعتبر المدمن هو أي فرد يستخدم العقاقير استخدامًا قهريًا بحيث يضر بصحته كما تفقده القدرة على ضبط النفس بالنسبة للإدمان (قبقوب، سعيدي، 2015: 222 – 223).

الدوافع النفسية لتعاطي المخدرات: -

تُؤكد دراسة (علي، 2012) أن الدراسات أثبتت أن هناك الكثير من الدوافع النفسية وراء تعاطي المخدرات، ويمكن تقسيم هذه الدوافع إلى:

1) الدوافع العقلية: -وهنا يكون تأثير التعاطي أكثر شدة، ويكون التأثير هنا بحسب نوع المخدر، وتركيبته الكيميائية، وفترات تناوله.
2) الدوافع السلوكية: -وهنا يظهر الخلل واضحًا في التفاعل مع الذات ومع الآخرين، لدرجة تتكون عنده مشاعر تدفعه في بعض الأحيان إلى توجهات عدوانية لتدمير الذات والآخرين في آن واحد.
3) الدوافع الانفعالية: -حيث إن المتعاطي يعاني من اضطرابات تدفعه إلى الحزن الشديد ولوم الذات والميل إلى العزلة عن الآخرين (علي، 2012: 14).

3. البحوث والدراسات السابقة عن الاتجاه نحو تعاطي المخدرات:

إن أقدم الدراسات التي استطاع الباحث الحصول عليها في مجال الاتجاه نحو تعاطي المخدرات هي دراسة (Ramierz, 2000) التي استهدفت استكشاف العلاقة بين التشويه المعرفي، واضطرابات استخدام المواد المخدرة لدى المراهقين، وأكدت نتائج الدراسة على وجود تشويه معرفي لدى أفراد العينة المتعاطية للمخدرات. (Ramierz, 2000)

ثم تتابعت الدراسات التي تناولت اتجاه تعاطي المخدرات فجاءت دراسة (نوبيات، 2006) هدفت إلى البحث في اتجاهات الشباب البطال نحو تعاطي المخدرات بالكشف عن طبيعة هذه الاتجاهات، والاختلاف في الجنس، وشهادة التأهيل، والتدخين، ودلت النتائج على وجود اتجاهات إيجابية لدى الشباب البطال نحو تعاطي المخدرات (نوبيات، 2006).

وفي دراسة (الشهراني، 2016) التي هدفت إلى التعرف على علاقة العوامل الاجتماعية المتمثلة في الأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام والمستوى الاقتصادي والأصدقاء والمعلومات حول المخدرات والاتجاه نحو الإدمان لدى طلاب الجامعة، بينت النتائج وجود علاقة بين العوامل الاجتماعية والاتجاه نحو الإدمان، كما كشفت وجود فروق في الاتجاه نحو الإدمان لصالح طلاب الأقسام النظرية (الشهراني، 2016).

وتتابعت الدراسات بعد ذلك جاءت دراسة (عبد المنعم، 2016) التي استهدفت معرفة العلاقة بين ضغوط الأقران والتشوهات المعرفية وبين الاتجاه نحو تعاطي المواد المؤثرة نفسيًا لدى عينة من المراهقين، مع معرفة الفروق بين المراهقين والمراهقات في كلاً من التشوهات المعرفية وضغوط الأقران والاتجاه نحو تعاطي المواد المؤثرة نفسيًا، وأثبتت النتائج وجود علاقة إرتباطية موجبة بين التشوهات المعرفية والاتجاه نحو التعاطي لدى المراهقين، ووجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاتجاه نحو تعاطي المواد النفسية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التشوهات المعرفية (عبد المنعم، 2016).

وبعدها دراسة (زياد، 2017) تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة الاتجاهات التي يكونها الشباب البطال عن تعاطي المخدرات، وتوصلت النتائج إلى أن نسبة ذوي الاتجاهات الإيجابية أعلى من نسبة ذوي الاتجاهات السلبية بـ(65) ٪، وأن حاملي شهادات التأهيل لديهم اتجاه إيجابي أكثر من الذين لا يحملون شهادات تأهيل (زياد، 2017).

وقد كشفت دراسة (البهنساوي، وغنيم، 2018) التي هدفت إلى معرفة المعتقدات الإدمانية كدلالة تشخيصية بالاتجاه نحو التعاطي للمواد المخدرة لدى عينة من المراهقين، عن ارتباط بين المعتقدات الإدمانية بالاتجاه نحو التعاطي وأبعاده، كما أظهرت النتائج تفوق الإناث مقارنة بالذكور والريفيين مقارنة بالحضريين في المعتقدات الدينية والاتجاه نحو التعاطي، كما أمكن التنبؤ بالاتجاه نحو التعاطي من خلال المعتقدات الدينية (البهنساوي، غنيم، 2018).

وكذلك دراسة (علي، وعزازي، 2018) والتي هدفت لمعرفة القيم الأخلاقية المنبئة بالاتجاه نحو المخدرات والعلاقة بين المتغيرين والفروق فيهما وفقًا للجنس، وأكدت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين القيم الأخلاقية والاتجاه نحو المخدرات، وأن قيمتي الاقتصاد والوقت يمكن لهما التنبؤ بالاتجاه نحو تعاطي المخدرات (علي، وعزازي، 2018).

وكذلك دراسة (العتابي، 2019) هدفت إلى التعرف على واقع تعاطي المنشطات لدى الشباب واتجاهاتهم نحوها وتخطيط لإجراء تداخل إرشادي نفسي وفق نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي (لآليس) لتعديل الاتجاهات الإيجابية نحو المنشطات، وأظهرت النتائج فاعلية التداخل العلاجي العقلاني الانفعالي السلوكي في تعديل الاتجاهات نحو تعاطي المنشطات (العتابي، 2019).

وأول ما يطالعنا من هذه الدراسات الخاصة بالاتجاه نحو تعاطي المخدرات في عام 2021م دراسة (هاشم، ونجيب، 2021) وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى انتشار اضطرابات الشخصية لدى الطلاب المحُتمل تعاطيهم المخدرات، والتعرف على قدرة المخططات المعرفية اللاتكيفية في التنبؤ باحتمالية تعاطي المخدرات، وأظهرت النتائج أن أكثر الاضطرابات الشخصية انتشارًا لدى المُحتمل تعاطيهم المخدرات والمدمنين هي اضطراب الشخصية الحدية والمعاندة للمجتمع والوسواسية ومن أهم النتائج إسهام المخططات المعرفية اللاتكيفية في التنبؤ باحتمالية تعاطي المخدرات (هاشم، ونجيب، 2021).

ومن الدراسات الجادة دراسة (سليمان، 2021) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين إدارة الذات، والاتجاه نحو المخدرات كمنبئات للاستهداف لتعاطي المواد ذات التأثير النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وخلصت النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيًا بين درجات الطلاب على مقياس إدارة الذات ودرجاتهم على مقياس الاستهداف، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين درجات الطلاب على مقياس الاتجاه نحو الإدمان ودرجاتهم على مقياس الاستهداف (سليمان، 2021).

وأخيرًا جاءت دراسة ((Brumback,etal., 2021 والتي هدفت إلى التعرف على عوامل تعاطي القنب والكحول لدى المراهقين، واهتمت بدراسة التأثير المعرفي والخصائص الانفعالية والشخصية، وأظهرت النتائج ارتباط التوقعات الإيجابية

للكحول والبحث عن النشوة ارتباطا بزيادة الشرب في حين ارتبط البحث عن النشوة بزيادة استخدام القنب في وقت مبكر من سن (15) عام.(Brumback,etal., 2021)

مدى استفادة الباحث من الإطار النظري والبحوث السابقة:

من خلال الدراسات السابقة لاتجاه الشباب لتعاطي المخدرات هناك ارتباط مع متغير المستوى الاقتصادي، كذلك ارتباطه بالجنس والمؤهل التعلمي، كما نلاحظ ارتباطه بالعمر، وكانت هناك فروقًا بين المكونات المعرفية وأثرها في تعاطي المخدرات لدى الفئات المختلفة من المجتمعات. فقد كان هناك فروقًا في متغيرات الجنس، والعمر، والمستوى الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي.

كما أفادت بعض الدراسات السابقة عن وجود علاقة بين البيئة الاجتماعية والأسرة وبين متعاطي المخدرات، فهناك أثر واضح للأسرة والبيئة في متعاطي المخدرات، أضف إلى ذلك وجود عوامل اجتماعية مختلفة وثقافية ودينية، كل هذه العوامل لها تأثير قد يدفع الشاب إلى تعاطي المواد المخدرة، وتوصلت الدراسات إلى وجود علاقة وثيقة بين المراهقين الذين لديهم تشوهات معرفية وإدمانهم المخدرات، فكلما زاد التشوه المعرفي، كلما زادت فرصة المراهق على تعاطي المخدرات، وكما ذكرت الدراسات السابقة إلى أن الاغتراب النفسي أحد أعراض التشوه المعرفي وله تأثير واضح في جنوح الشباب إلى تعاطي المخدرات، وكذلك فإن هناك اختلافات بين الذكور والإناث في تعاطي المخدرات، كذلك تتحكم الحالة الثقافية في تعاطي المخدرات، فالشخص المتعلم المُتأهل يكون أقل عرضة للتعاطي من غيره غير المتعلم وغير المُتأهل.

ومن خلال تتبع الأدب النظري نجد أن تغيير الاتجاهات نحو التعاطي يُعد من أهم الإستراتيجيات لتغيير عادات وسلوكيات الفرد نحو التعاطي. ولهذا يحاول الباحث الاستفادة من الدراسات السابقة من خلال الاستفادة من الأدوات المستخدمة وطبيعة العينة المستهدفة، وكذلك الإجراءات التي سيتبعها في البحث الحالي، ومن تفسيرها للنتائج، وحول طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة، وكذلك سيستفيد الباحث من نتائج الدراسات السابقة في بحثه الحالي، والبناء عليها آخذًا في الإعتبار كل ما جاءت به الدراسات السابقة حتى لا يكون العمل مكررًا.

4. الإجراءات والمنهجية:

1.4. التعريف بالمقياس:

الأداة التي يتم عن طريقها قياس استعداد الشباب وتهيؤه لتناول أي عقار أو تناول أي مادة مخدرة بأي صورة من صور الاستخدام وبصفة متقطعة أو مستمرة وبدون الإذن الطبي، ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال الإجابة على مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات للشباب.

2.4. كيفية إعداد المقياس: -

عند إعداد المقياس اعتمد الباحث على المصادر الآتية: -

أ) ما تضمنته الدراسات والبحوث من نتائج وتوصيات.

ب) الأدب التربوي، والكتب، والمراجع.

ج) المقاييس الخاصة بالاتجاه نحو تعاطي المخدرات، ومنها:

- استبيان الاتجاه نحو تعاطي المخدرات (أبو بكر مرسي، شايب، إبريعم، 2020)
- مقياس الاتجاه نحو تعاطي المنشطات للاعبي الكاراتيه (رضوان، إبراهيم محمد محمود، منصور، أحمد المتولي، إيهاب، الشافعي، حجازي عبد الحميد, 2019).
- مقياس اتجاهات الشباب نحو المخدرات (المهداوي، 2018)
- استبيان الاتجاه نحو تعاطي المخدرات (البهنساوي، غنيم، 2018)
- مقياس اتجاه الشباب نحو المخدرات (علي، عزازي، 2018)
- مقياس الاتجاه نحو إدمان المخدرات (الشهراني، 2016)
- مقياس الاتجاه نحو إدمان المخدرات (قاسم، والحربي، 2015)

وبعد ذلك حدد الباحث مفردات المقياس حسب مكونات الاتجاه الثلاثة بناء على حساب الأهمية النسبية لكل بعد من الأبعاد التي حددتها معظم المقاييس السابقة كما في الجدول التالي

جدول (1) الأهمية النسبية لأبعاد مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات

البعد	التكرار	الأهمية النسبية	مفردات المقياس	عدد المفردات لكل بعد
الأول	7	33.3%	30	10
الثاني	7	33.3%		10
الثالث	7	33.3%		10
الإجمالي	7	100%	30	30

وبناءً على ذلك، تم تحديد مفردات المقياس (30) مفردة بواقع 10 مفردات لكل مُكون، وقام بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين الخبراء من أعضاء هيئة التدريس بعدة جامعات بالوطن العربي (ملحق 1).

وبعد حساب صدق التحليل العاملي وبمراجعة قيم معاملات الشيوع وذلك للتأكد من أن كل مفردة تشبعت على عامل فقد تم حذف عدد (2) مفردة هي المفردات رقم (1 – 6) وبذلك أصبح عدد المفردات 28 مفردة.

وبعد ذلك حدد الباحث مفردات المقياس حسب مكونات الاتجاه الثلاثة بناءً على ذلك تم تحديد مفردات المقياس (30) مفردة بواقع 10 مفردات لكل مُكون، وقام بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين الخبراء من أعضاء هيئة التدريس بعدة جامعات بالوطن العربي.

وبعد حساب صدق التحليل العاملي وبمراجعة قيم معاملات الشيوع وذلك للتأكد من أن كل مفردة تشبعت على عامل فقد تم حذف عدد (2) مفردة هي المفردات رقم (1 – 6) وبذلك أصبح عدد المفردات 28 مفردة.

3.4. وصف مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات:

يتكون المقياس من (28) مفردة تم تصنيفها بناءا على التالي : -

أ- العينة المستخدمة.

ب- مكونات الاتجاه، والتي تم تعريفها إجرائيّا كما يلي: -

- المكون الأول: المعرفي

التعريف الإجرائي: هي مجموعة المعارف والمعلومات والمعتقدات عن المخدرات والتعاطي المتحصلة عن طريق التعلم أو الخبرات ويتبناها الشخص، وقد تكون صحيحة أو خاطئة.

- المكون الثاني: الوجداني

التعريف الإجرائي: هي وصف لمشاعر الفرد المرتبطة بالتعاطي للمخدرات.

- المكون الثالث: السلوكي

التعريف الإجرائي: هي التصرفات وردود الأفعال التي يقوم بها الشخص لتعاطي المخدرات عند حاجته للمخدرات أو التفكير فيها

4.4. الخصائص السيكومترية لمقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات: -

أولاً: صدق المقياس: -

للتحقق من صدق المقياس استخدم الباحث الأساليب الآتية: -

1. صدق المحكمين: -

قام الباحث بعرض المقياس في صورته المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في علم النفس لتحديد صدق المحتوى للمقياس طبقًا للتعريف الإجرائي للاتجاه نحو تعاطي المخدرات، وتم إجراء التعديلات المقترحة من المحكمين وتراوحت نسبة الاتفاق بينهم على صلاحية المفردات بين (85 – 100)%. وذلك حسب الجدول التالي :

جدول رقم (2) نسب اتفاق السادة المحكمين على بنود مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات

م	البنود	عدد المحكمين المتفقين	نسبة الاتفاق
.1	الإدمان يسبب الإيذز والوفاة.	22	95.65%
.2	المشكلات التي يتعرض لها الفرد تدفعه للإدمان.	21	91.30%
.3	بعض المحيطين بي يتعاطون المخدرات.	20	86.96%
.4	أعتقد أن أدوية المسكنات ضرورية لتجنب التعب والأرق.	22	95.65%
.5	أرى أن قلة مراكز الشباب سبباً في إنتشار المخدرات.	21	91.30%
.6	أعتقد أن المنشطات تزيل القلق.	22	95.65%
.7	المخدرات تزيد من القدرة الجسمية للفرد.	20	86.96%
.8	أعتقد أن المخدرات تزود الفرد بالحيوية.	21	91.30%
.9	أعتقد أن هناك بعض الأدوية تزيد من التركيز وتساعد على الإستذكار.	23	100.00%

.10	أشعر طالما التعاطي غير مستمر فلا داعي للقلق	22	95.65%
.11	في إزدياد حالتي العصبية تزداد حاجتي لتعاطي المخدرات.	20	86.96%
.12	تراودني فكرة تعاطي المخدرات بصفة مستمرة.	21	91.30%
.13	أشعر أن المخدرات تحسن الحالة النفسية والمزاجية.	20	86.96%
.14	أشعر أن المخدرات تزيد من مقدرتي غير المعتادة على العمل.	20	86.96%
.15	المناقشة حول موضوع المخدرات تزعجني.	20	86.96%
.16	تعاطي المخدرات يحقق لي السعادة	21	91.30%
.17	أشعر أن تعاطي المخدرات يحقق لي أحلامي.	21	91.30%
.18	تعاطي المخدرات يشعرني بالإسترخاء.	22	95.65%
.19	أشعر أن التعاطي للمخدرات لا يسبب لي التوتر	19	82.61%
.20	من الطبيعي لجوء الشخص للمخدرات كلما كانت حالته النفسية سيئة	19	82.61%
.21	أقوم بالتدخين عند الحاجة للمخدرات.	19	82.61%
.22	أحضر جلسات فيها متعاطون للمخدرات.	20	86.96%
.23	في المناسبات الإجتماعية يتعاطى بعض الشباب المخدرات.	20	86.96%
.24	المخدرات تزيد من جرأتي وشجاعتي في مواجهة المواقف المختلفة.	21	91.30%
.25	أفقد رغبتي في الطعام كلما فكرت في تعاطي المخدرات.	21	91.30%
.26	تزعجني رائحة المخدر.	23	100.00%
.27	أتعاطى المخدرات لتخفيف الألم.	22	95.65%
.28	أتعاطى المخدرات كنوع من التغيير والتجريب.	20	86.96%
.29	أفضل البقاء بمفردي عند تعاطي المخدرات فترات طويلة.	21	91.30%
.30	أحسن قدرتي الجسمية باستخدام المخدرات	20	86.96%

2. الصدق العاملي :-

طرق اشتقاق عينة البحث:

تم إجراء دراسة لحساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث من خلال العينة الاستطلاعية المماثلة لمواصفات عينة البحث الأساسية – غير العينة الأساسية – من مجتمع البحث الأصلي للتحقق من الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى فئة من الشباب بلغ عددهم (150) شاب وشابة منهم (60 إناث) و(90 ذكور) بمتوسط عمري (20.4)، وانحراف معياري (0.68)، وتم تطبيق المقياس عليهم للتحقق من الخصائص السيكومترية له، وتوصل الباحث إلى الصورة النهائية للمقياس بشكل علمي.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 5 - الإصدار 60
تأريخ النشر: 20 أكتوبر 2024 م

الصدق باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory Factor Analysis

أُجرى التحليل العاملي للتحقق من الصدق العاملي لمقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات على عينة مكونة من (150) شاب وشابة حسب الجدول التالي

جدول (3) قيم التشبعات على الثلاث العوامل لمقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات(ن=150)

رقم البند	العامل الأول	رقم البند	العامل الثاني	رقم البند	العامل الثالث
b20	.755	b4	.758	b28	.703
b18	.743	b5	.729	b29	.661
b19	.717	b8	.707	b30	.625
b17	.707	b9	.662	b24	.620
b21	.696	b3	.657	b25	.596
b22	.693	b7	.651	b26	.581
b15	.666	b10	.508	b27	.487
b12	.616	b2	.475		
b23	.575				
b16	.572				
b11	.560				
b14	.442				
b13	.437				
الجذر الكامن	6.38		4.96		3.61
نسبة التباين	22.8		17.7		12.89
التباين الكلي	53.4%				

يتضح من جدول (2) أن العامل الأول قد تشبع عليه 10 بند تقيس المكون الوجداني، والعامل الثاني تشبع عليه 8 بنود تقيس المكون المعرفي، والعامل الثالث تشبع عليه 10 بنود تقيس المكون السلوكي، ومن ثم وضح التحليل العاملي الاستكشافي على الصدق البنائي لمقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات للشباب.

ثانياً: ثبات المقياس

1- طريقة ألفا كرونباخ :

اعتمد الباحث على حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ والجدول التالي يوضح قيمة ثبات ألفا للمقياس ككل وللمكونات.

جدول (4) قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ للمقياس(ن=150)

المكونات	معامل الثبات
الوجداني	0.892
المعرفي	0.876
السلوكي	0.801
المقياس ككل	0.856

2- طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب الارتباط بين جُزأي المقياس ككل والأبعاد، ثم صُححت بمعاملات الارتباط بمعادلة سبيرمان – بروان، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (5) معاملات الثبات للأبعاد والمقياس ككل بطريقة التجزئة النصفية (ن=150)

المكونات	معامل الثبات
الوجداني	0.874
المعرفي	0.840
السلوكي	0.769
المقياس ككل	0.828

5.4. تصحيح المقياس:

يتكون من 28 بند في صـورته النهائية، ومنها (25) مفردة موجبة يُجاب عليها من خلال مقياس مُتدرج من خمس نقاط على طريقة ليكرت يختار فيما بينها وهي (دائمًا- كثيًرا -أحيانًا- نادرًا –أبدًا)، ويُعطي الدرجات (5-4-3-2-1) على الترتيب ما عدا المفردات (20 – 21-24) سلبية تعكس درجتها لتصبح الدرجة الدنيا (28)، وتدل على الاتجاه السلبي نحو التعاطي، والعُظمى على المقياس (140) درجة تدل على الاتجاه الإيجابي نحو التعاطي.

5. الخاتمة:

يعد هذا المقياس من طليعة المقاييس على حد علم الباحث الذي يحاول قياس اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات ومراعاة التغيرات الأخيرة في المجتمع السعودي بما يتماشى مع أنماط الحياة الحديثة. وقد تساعد هذه الأداة في زيادة الأبحاث المتخصصة حول تعاطي المخدرات والدوافع المؤدية إلى تكوين اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات، وتحسين نوعية جودة الحياة، وقياس الجوانب التي تساهم في تحسين جودة البحوث النفسية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ويوصي الباحث في استفادة المهتمين بالمجال الوقائي في مجال مكافحة المخدرات في استخدام هذه الأداة لقياس نمو وانتشار هذه الظواهر الغير صحية في المجتمع السعودي.

6. قائمة المراجع

1.6. المراجع العربية

بعيبع، نادية محمد، وآخرون. (2011). الإرشاد النفسي ودوره في علاج المدمنين على المخدرات، دار اليازوري العلمي للنشر والتوزيع.

بني جابر، جودت، عبد العزيز، سعيد، والمعايطة، عبد العزيز. (2002). المدخل إلى علم النفس، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

بهاز، لويزة، وحمودة، جمعة. (2011). اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو التعامل مع البنوك الإسلامية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات.284 ،

البهنساوي، أحمد كمال عبد الوهاب، وغنيم، وائل ماهر. (2018). المعتقدات الإدمانية كدلالة تشخيصية للتنبؤ بالاتجاه نحو التعاطي لدى عينة من المراهقين. مجلة العلوم التربوية والنفسية.58-42،(1)12 ،

تيايبية، عبد الغاني. (2019). الإدمان على المخدرات (دراسة نفسية في ضوء متغير لهفة الإدمان) [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد الشريف مساعدية.

جبار، كنزة: 2014. اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد خيضر.

الحراحشة، أحمد حسن، والجزازي، جلال علي. (2012). إدمان المخدرات والكحوليات وأساليب العلاج، دار حامد للنشر والتوزيع.

حراوبية، كيندة، وخير الدين، نوغي. (2017). الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلبة الجامعة، مجلة العلوم الإنسانية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد خيضر بسكرة.

الركابي، لمياء. (2011). أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم النفسية، (19)، 75-107.

زياد، كوثر. (2017). اتجاه الشباب البطال نحو تعاطي المخدرات–دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية [رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة]. قاعدة دار المنظومة.

سليمان، عزة محمد، وعبد الباقي، سلوى محمد. (2021). إدارة الذات والإتجاه نحو المخدرات كمنبآت بالاستهداف للتعاطي. مجلة دراسات تربوية واجتماعية،27(11)، 175-226.

الشهراني، معلوي بن عبد الله. (2016). العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالاتجاه نحو الإدمان لدى طلاب الجامعة، المجلة العربية للدراسات الأمنية، 32(66)، 101-122.

شوامرة، نادر طالب. (2014). علم النفس الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع.

صديق، حسين. (2014). الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، مجلة جامعة دمشق، 28(3 – 4)، 229.

عبد المنعم، وليد صلاح. (2016). ضغوط الأقران والتشويهات المعرفية وعلاقتهما بالاتجاه نحو تعاطي المواد المؤثرة نفسياً لدى عدد من المراهقين. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (9)، 278 - 375.

العتابي، عماد عيد حمزة. (2019). تداخل إرشادي نفسي عقلاني انفعالي لتعديل معتقدات الشباب نحو تعاطي المنشطات الرياضية، مجلة العلوم النفسية، 30(1) 342-329

عكاشة، وآخرون. (1998). علم نفس الفسيولوجي. دار المعارف بالقاهرة.

علي، حسام محمود ذكي، وعزازي، أحمد محمد عاطف. (2018). القيم الأخلاقية كمنبئ بالاتجاه نحو المخدرات لدى شباب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، مجلة كلية التربية، 34(11)، 1-43.

علي، محمود السيد. (2012). المخدرات تأثيراتها وطرق التخلص الآمن منها. مكتبة فهد الوطنية.

فتيحة، سليماني. (2012). الإدمان على المخدرات وأثره على الوسط الأسري (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة وهران.

قبقوب، عيسى، وسعيدي، عتيقة. (2015). الاغتراب النفسي وتعاطي المخدرات لدى المراهق المتمدرس (دراسة حالة). مجلة العلوم النفسية والتربوية، 1(1)، 216-237.

محمد، سهام إبراهيم كامل. د.ت. مفهوم الاتجاه (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة.

محيسن، عون عوض. (2013). سيكولوجية تعاطي المخدرات وإدمانها لدى الفتاة الجامعية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 1(3) 238-297

منصوري، وسيلة، (2019). المخططات المعرفية غير المتكيفة المبكرة الغالبة لدى المدمن على المخدرات(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة خيضر بسكرة.

منظمة الصحة العالمية. (2015). التقرير السنوي للمدير الإقليمي. المكتب الإقليمي للشرق المتوسط.

الميلادي، عبد المنعم. (2004). الأمراض والاضطرابات النفسية. مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية.

نوبيات، قدور. (2006). اتجاهات الشباب البطال نحو تعاطي المخدرات [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

هاشم، فاروق، ونجيب، حمدي. (2021). المخططات المعرفية اللاتكيفية واضطرابات الشخصية المنبئة باحتمالية تعاطي المخدرات والإدمان لدى عينة من طلاب الجامعة والمدمنين. دراسات في الإرشاد النفسي والتربوي، 44(4)، 1-55.

2.6. المراجع الأجنبية: -

Barriga Alvaro.2000. Cognitive Distortions and Problem Behaviors in Adolescents. "Criminal Justice and Behavior.27(1), 36-56.

Brumback, T., Thompson, W., Cummins, K., Brown, S.2021. Psychosocial predictors of substance use in adolescents and young adults: longitudinal risk and protective factors. Addictive behaviors.

Miller, A., Williams, C & Esposito Smythers, C.2017. Effects of Cognitive Distortions on the link between Dating violence Exposure and substance problems in clinically Hospitalized Youth - Journal of clinical psychology,73(6),733-744.

Ramirez, R.G.: Neira-Morales, R.R.; Ledezma-Torres, R.A.2000. Garibaldi- Gonzalez, C-A., Ruminal, digestion characteristics and effective degradability of cell wall of browse spectes fom northeastern Mexico - Smell Run - Res,36(1), 49-50.

Xia, W., Li, H. C. W., Liang, T., Luo, Y., Ho, L. L. K., Cheung, A.2021. Song, P Structured online training for university students to deliver peer-led addiction counselling for young drug abusers in China: Effect on improving knowledge, attitude, confidence, and skills. Patient Education and Counseling.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v5.60.5